اطفال بحر البقر

لا تأسوا ... لن تفتقدونا
فسنبقى احيـاء
شهداء عليهم
وسيبرأ جرحانا .. ويجف الدّم
لـن نسمع أصوات النابلم
لـن نتألم
وسنبقى نتعلم ... نحلم

***

ستموتون .. وتحيون ... وتنتصرون
في بضع سنين .. ويكبر كل الاطفال
ويفدون نساء ورجالا
وستخلى لمدينتنا الطرقات
ويعزف لحن العودة للابطال
وتحيّون الشهداء
لا تأسوا .. فسنبقى احياء
نشهد أول فجر بعد الطوفان
نشهد ميلاد الانسان
ونغني في الموكب تغمرنا البهجه
أيدينا في ايديكم تخفق
والانفاس الحرى تتهدّج
الا غيمة حزن بيضاء تعلو الاوجه
تخبو .. تتوهج :
انـا ما زلنا احياء
لكنّا سنظل ــ ويا للحسرة ــ اطفالا
وتظل اصابعنا المحترقه
تتساقط فوق الكراسات حروفا حمراء
ونظل نشير ــ بغير عيون تخترق الافق ــ
للطيارات وراء السحب البيضاء
تعبر كل صباح نحو الشرق
وتذوب الاصداء وتخمد امواج اللهب الازرق
ويدوّى ناقوس الصبح لنصطف ... فنبدو
كوكبة من فرسان
تترصدها الاعداء

« أحمد » كان يغني كالعصفور الاخضر
يمشي مختالا في ردهات الفصل
ويسرّ « لزينب » : خطك اجمل
ستكونين مدرّسة في مصر
وسأغدو طيارا في الجبهه
لا تأسوا
احمد لمـا اطلق اول صرخة
لم ينس رفيقته في الصف الاول
وجدوه يحتضن ضفائرها
بذراعي طيار في السابعة من العمر
سقط الطيار .. وماتت زينب

***

لا تأسوا .. لن تفتقدونا
ما زلنا احياء
نخرج من قلب الرمل شجيرات الورد
تشتد الاعواد وتصبح اشجارا
تتحدّى الريح الغربية
لكنا سنظل صغارا
اطفالا نبقى .. والحنطة تربو
حتى الاحجار السوداء
ستمتد وتعلو حجرا حجرا
لكنا سنظل صغارا
وسنذهب للفايتنام
لن يشوي اوجهنا النابالم
لن نتألم
بل نمضي نتغنى في الموكب
تخلى لمسيرتنا الطرقات
ويعزف لحن النصر يحيّي الابطالا
يشجينا انـا
مـا زلنـا احيـاء
لكنا سنظل ــ ويا للحسرة ــ اطفالا

القاهرة

حسن فتح الباب